

مجال: إستراتيجيات إدارة الصف الفعالة

مفهوم إدارة الصف الفعالة:

يقصد بالإدارة الصفية "ما يقوم به المعلم داخل غرفة الصف من سلوكيات سواء كانت لفظية أو عملية مباشرة أو غير مباشرة، بحيث تعمل على تحقيق الاهداف التعليمية والتربوية المرسومة كي يحدث تغييرًا مناسبًا في سلوك طلابه، حيث إن الادارة الصفية هي جميع الخطوات والاجراءات اللازمة لبناء والحفاظ على بيئة صفية ملائمة لعمليتي التعليم والتعلم".

شروط الإدارة الصفية الفعالة

إن الإدارة الصفية الفعالة هي تلك التي تتضمن من الأنشطة والفعاليات الإدارية مما يجعل العملية التعليمية قادرة على تحقيق أهداف التعليم بمستويات تتسم بالجودة يمكن ملاحظتها من المعلم وإدارة المدرسة وأولياء الأمور ولتحقيق ذلك لابد من توافر الشروط التالية:

- توافر المعلم المؤهل أكاديميا ومهنيًا لتدريس مادته.
- رغبة المعلم في ممارسة المهنة وقدرته على الإبداع.
- تهيئة الجو المناسب لحدوث التعلم.
- اعتماد الأسلوب الديمقراطي القائم على الاحترام المتبادل في الإدارة.
- تجنب أي شكل من أشكال السلوك التسلطي.
- تجنب عبارات التهديد والوعيد والسخرية والاستهزاء.
- التعامل مع أسئلة الطلبة بتقبل واحترام وعدم إهمالها.
- ربط التعلم بحياة الطالب.
- مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة.
- مناداة الطلبة بأسمائهم.

- طيب العلاقة بين الطلبة أنفسهم وبينهم وبين المعلم والمجتمع المدرسي.
- حسن ترتيب المواد والأجهزة والوسائل، وترتيب مقاعد الطلبة.
- استعمال ألفاظ تشعر الطلبة بالاحترام والتقدير.
- تقبل آراء الطلبة وأفكارهم.
- اعتماد أساليب التعزيز الملائمة.

أنماط الإدارة الصفية

النمط الفوضوي:

يسود هذا النمط لدى المعلمين ضعاف الشخصية، والمهملين غير قادرين على جذب انتباه الطلاب فتجد التلاميذ يتنقلون بين المقاعد المختلفة ويتصرفون وفقا لأهوائهم في غرفة الفصل دون الإحساس بوجود ضوابط لتصرفاتهم. أما المعلم فهو غير مخطط وعديم المقدرة على القيام بالجهد اللازم لتقويم سلوك التلاميذ، غير مبادر وتكاد شخصيته تذوب بين التلاميذ بحثا عن صداقات معهم، وبذلك تكون إنتاجية العملية التربوية ضعيفة ومتدنية، ويضيع الوقت في استفسارات التلاميذ التي لا طائل لها.

النمط التسلطي:

ويتميز هذا النمط بمناخ صفي يتصف بالقهر والإرهاب والخوف، حيث يرى المعلم في نفسه مصدرا رئيسا بل ووحيدا للمعلومات، وينتظر من تلامذته الطاعة التامة لتعليماته وأوامره مزاجيا في علاقته بالتلاميذ فهو الذي يمتلك القدرة على الثواب والعقاب، مفقدا للتلاميذ ثقتهم بأنفسهم من خلال اعتمادهم عليه كليا مقاوما لأي تغيير في نمطه الإداري معتبرا ذلك تحديا لسلطته.

النمط الديمقراطي

وهو ذلك النمط الذي يوفر الأمن والطمأنينة لكل من التلميذ والمعلم، حيث يسوده جو التفاعل الإيجابي بين المعلم وتلامذته من جهة وبين التلاميذ أنفسهم من جهة أخرى، وهو يراعي النمو المتكامل للتلميذ من كل جوانبه الجسدية والنفسية، حيث يعطي للتلميذ الفرصة في التعبير عن نفسه، والتواصل والتحاور مع زملائه مما يوفر إمكانية التعلم بالأقران، ويبني شخصية الطالب الخاصة به القادرة على نقد الآراء والأفكار المطروحة، والقادرة على الإبداع، وفيها تكون الحرية للمدرس بوضع خطته الخاصة بالمنهاج وبالاتفاق مع تلامذته من حيث التقديم أو التأخير في بعض موضوعات المنهاج، أو إثراء المنهاج بما يتفق مع حاجات تلاميذه، ولذلك يحتاج هذا النمط التربوي لمدرسين ذوي كفاءة عالية حتى يتمكنوا من الحفاظ على البيئة الصحية للصف.

عناصر عملية إدارة الصف

التخطيط

وهو أول المهام الإدارية للمعلم، حيث أن أي خلل في هذا الجانب ينعكس على مختلف جوانب العملية الإدارية برمتها، ويقوم المعلم بوضع العديد من الخطط أهمها: أ. الخطة السنوية ب. الخطة الدراسية ج. الخطة الزمنية للمنهاج د. خطط علاجية هـ. خطط للمتفوقين و. المشاركة في إعداد الخطة التطويرية للمدرسة.

القيادة

رغم تغير النظريات التربوية وتقلبها على مر الزمن إلا أن المدرس يبقى الرائد في العمل الصفي ولا يمكن الاستغناء عن دوره القيادي في العملية التعليمية/التعلمية، فيجب على المعلم أن يكون قادرا على:

– خلق الدافعية للتعلم

– مراعاة الحاجات النفسية والاجتماعية للتلاميذ.

– مواجهة الملل والضجر: كثيرا ما يصاب التلميذ بحالة من الملل والضجر.

– الانتباه لميل الطالب لجذب الانتباه: في الغالب ما نجد أن بعض التلاميذ يميل لجذب الانتباه إليه.

– مراعاة الفروق الفردية.

التنظيم

تعد عملية التنظيم مؤشر قوي على مدى فاعلية العملية التعليمية/التعلمية، فالمعلم الذي يدير الوقت بدقة وفاعلية هو معلم ذو خبرة ودراية، فهو يتنقل بين مراحل الدرس المختلفة بيسر وسهولة معطيا كل مرحلة منها ما تستحقه من الوقت ففي عملية التهيئة قد يبدأ درسه باختبار قصير يقيس خبرات التلميذ السابقة ومنتمي في الوقت ذاته لموضوع الدرس الجديد، أو يهيئ للموضوع بطريق حافزة مناسبة.

التقويم

إذا كان مفهوم التقويم إصدار أحكام عند انتهاء مرحلة معينة فإننا ننظر للتقويم أيضا بكونه عملية استمرارية، وبذلك فهو مدخل لتعديل الانحراف عن المسار المرسوم وتقويمه، ولا يمكن لنا أن نحكم على أية عملية تربوية إلا من خلال عملية التقويم الذي بدونه تصبح العملية التعليمية/التعلمية ارتجالية فردية غير موضوعية.

المجالات الهامة للإدارة الصفية :

إن المعلم الجيد هو المعلم الذي يهتم بإدارة شئون صفه من خلال ممارسته للمهمات التي تشتمل عليها هذه العملية بأسلوب ديمقراطي يعتمد على مبادئ العمل التعاوني والجماعي بينه وبين تلاميذه في إدارة هذه المهمات التي يمكن أن تكون أبرز مجالاتها على النحو التالي:

المجال الأول: المهمات الإدارية العادية في إدارة الصف :

هناك مجموعة من المهمات العادية التي ينبغي على المعلم ممارستها والأشراف على إنجازها وفق تنظيم يتفق عليه مع تلاميذه ، ومن بين هذه المهمات :

أ ـ تفقد الحضور والغياب.

ب ـ توزيع الكتب والدفاتر.

ج ـ تأمين الوسائل والمواد التعليمية.

د ـ المحافظة على ترتيب مناسب للمقاعد.

ه ـ الأشراف على نظافة الصف وتهويته وإضاءته.

المجال الثاني: المهمات المتعلقة بتنظيم عملية التفاعل الصفي :

تمثل عملية التعليم عملية تواصل وتفاعل دائم ومتبادل ومثمر بين المعلم وتلاميذه أنفسهم ، ونظرا لأهمية التفاعل الصفي في عملية التعليم ، فقد احتل هذا الموضوع مركزا هاما في مجالات الدراسة والبحث التربوي ، وقد أكدت نتائج الكثير من الدراسات على ضرورة إتقان المعلم مهارات التواصل والتفاعل الصفي ، والمعلم الذي لا يتقن هذه المهارات يصعب عليه النجاح في مهماته التعليمية ويمكن القول بأن نشاطات المعلم في غرفة الصف هي نشاطات لفظية ويصنف البعض الأنماط الكلامية التي يدور في غرفة الصف في كلام تعلمي ، وكلام يتعلق بالمحتوى ، وكلام ذي تأثير عاطفي. ويستخدم المعلم هذه الأنماط لإثارة اهتمام التلاميذ للتعلم ولتوجيه سلوكهم وتوصيل المعلومات لهم.

المجال الثالث: المهمات المتعلقة بإثارة الدافعية للتعلم:

تؤكد معظم نتائج الدراسات والبحوث التربوية والنفسية أهمية إثارة الدافعية للتعلم لدى التلاميذ باعتبارها تمثل الميل إلى بذل الجهد لتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة في الموقف التعليمي . ومن أجل زيادة دافعية التلاميذ للتعلم ينبغي على المعلمين القيام باستثارة إنتباه تلاميذهم والمحافظة على استمرار هذا الانتباه ، وأن يقنعوهم بالالتزام لتحقيق الأهداف التعليمية ، وأن يعملوا على استثارة الدافعية الداخلية للتعلم بالإضافة إلى استخدام أساليب الحفز الخارجي للتلاميذ الذين لا يحفزون للتعلم داخليا.

المجال الرابع: المهمات المتعلقة بتوفير أجواء الانضباط الصفي:

الانضباط لا يعني جمود التلاميذ وانعدام الفاعلية والنشاط داخل غرفة الصف ، وذلك لان البعض من المعلمين يفهمون الانضباط على أنه التزام التلاميذ بالصمت والهدوء وعدم الحركة والاستجابة إلى تعليمات المعلم ، كما أن البعض من المعلمين مازالوا يخلطون بين مفهومين هما: مفهوم النظام ومفهوم الانضباط ، فالنظام يعني توفير الظروف اللازمة لتسهيل حدوث التعلم واستمراره في غرفة الصف ، ويمكن الاستدلال من هذا المفهوم أن النظام غالبا ما يكون مصدره خارجيا وليس نابعا من ذات التلاميذ بينما يشير مفهوم الانضباط إلى تلك العملية التي ينظم التلميذ سلوكه ذاتيا من خلالها لتحقيق أهدافه وأغراضه ، وبالتالي فإن هناك اتفاقا بين مفهوم النظام والانضباط باعتبارهما وسيلة وشرطا لازمين لحدوث عملية التعلم واستمرارها في أجواء منظمة وخالية من المشتتات أو العوامل المنفرة أو المعيقة للتعلم لكن الفرق يكمن في مصدر الدافع لتحقيق النظام أو الانضباط ، فالنظام مصدره خارجي أما الانضباط فمصدره داخلي من ذات الفرد.

<u>ممارسات تحقيق الانضباط الصفي الفعال لإتاحة فرص التعلم الجيد للتلاميذ</u>

- أن يعمل المعلم على توضيح أهداف الموقف التعليمي للتلاميذ.
- أن يحدد الأدوار التي يتحملها التلاميذ في سبيل بلوغ الأهداف التعليمية .
- أن يوزع مسؤوليات إدارة الصف على التلاميذ جميعا ، حيث يحرص على مشاركة التلاميذ في تحمل المسؤوليات كل على ضوء قدراته وإمكاناته.
- أن يتعرف على حاجات التلاميذ ومشكلاتهم ، ومساعدتهم على مواجهتها.
- أن ينظم العلاقات الاجتماعية بين التلاميذ ، وأن ينمي بينهم العلاقات التي تقوم على الثقة والاحترام المتبادل ويزيل من بينهم سوء التفاهم.
- أن يوضح للتلاميذ النتائج المباشرة والبعيدة من وراء تحقيق الأهداف التعليمية للموقف التعليمي.